لم يوجد فيه مقتضى تلك اللغات قوله وان كان مضارعًا الى اخره
لانهم لو اقتصروا على الفتح فيما قبل الاخر لم يفد في مثل تعلم ولو اقتصروا
على الضم لم يفد في مثل تخرج قوله ومعتل العين في قال وباع وغيره
من جميع الباب تقلب فيه العين الفًا لانها تتحرك وما قبلها مفتوح
او في حكم المفتوح فيجب قلبها الفًا وكذلك معتل الا اللام واما معتل
الفا فتكون فيه واوا بكل حال سوا كانت يا فيما سمي فاعله او لا
داوا وسوا كانت محذوفه فيما سمي فاعله او ثابته فلذلك تقول
في ييأس يوأس وفي توحل يوجل وفي يعد ويقي يوعد ويوقي المتعدي
وغير المتعدي فالمتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب وغير
المتعدي بخلافه كقعد لان المعاني انقسمت قسمين فقسم لا تعلق
له بغير من قام به وقسم يتعلق لنفسه فما تعلق لنفسه فهو
المتعدي كضرب وقتل فانه لا يعقل ضرب الا بمتعلق ويستلزم
المتعلق فهذا الضرب هو المتعدي فاذا ذكر ذلك المتعلق سمي مفعولا
به وما يعقل من غير متعلق كقام وقعد واحمر واصفر فهو الذي يسمى
غير متعد ثم المتعدي قد يتعلق بواحد فيسمى متعديا الى واحد كضرب
وقد يتعلق باثنين فيسمى متعديا الى اثنين كاعطا وعلم الا ترى
ان الاعطا يتعلق باعتبار عقليته بامرين احدهما المعطى والاخر
الشي الذي يعطاه ولو رفعت عن الذهن تعلقه بهما او باحدهما
لم يعقل الاعطا وكذلك علم بمعنى علم النسبه فانه يتعلق بمنسوب
ومنسوب اليه لان ذلك من معقول النسب وقد يتعلق بثلثه كاعلم
وارى الا ترى ان اعلم يتعدى بالهمزه عن علم المتعدي الى اثنين وزياده
هذه الهمزه توجب للفعل المعنى الذي وضعت له زياده مفعول هو
في المعنى مصيّر لقيام ذلك الفعل به فاذا قلت اعلمت زيدا عمرا

زيدا عالما ونحو علم ان العلم يتعدى الى مفعولين فقد صار باعتبار
الهمزه يتعلق بما يصير وباعتبار العلم يتعلق بمنسوب ومنسوب
اليه فصار تعلقه بثلاثه وكذلك ارى من راي بمعنى علم وهذان الفعلان
متعديان الى ثلثه من غير اشكال وقد اجاز الاخفش اظننت واحسبت
واخلت وازعمت محصها عند القايلين بها حكم اعلم واري واما انبا ونبا
واخبر وخبر وحدث فقد ذكرها النحويون في باب المتعدي الى ثلثه وهي
في التحقيق متعديه الى واحد ولكنها لما استلزمت معنى الاعلام اجريت
مجراه لان الاخبار المستقيم انما يكون عن علم او ظن والتحقيق ان انبا
يتعلق بمنبًّى لا بنبا لان الفعل نفس النبا ولا يتعلق بنفسه الا ترى انك
اذا قلت انباته نبا او اخبرته خبرا او حدثته حديثا كان منصوبا
على المصدر فاذا ذكرت خصوصيه ذلك النبا والخبر فقلت زيدا قايما
او عمرا منطلقا لم يخرج عن كونه مصدرا كما اذا قلت قعدت القرفصا
كان مصدرا مثله في قعدت قعودا بخلاف اعلم فان المفعول الثاني
والثالث ليسا نفس الاعلام ولا العلم بل متعلق العلم فان قيل قولك
فمقتضى ذلك ان يحكى ما حل محل المصدر كما يحكى ما وقع بعد القول في
قولك قلت زيد قايم ولما لم يحك دل على انه ليس من قبيل ما وقع موقع
المصدر فالجواب انه انما يحكي ما وقع بعد القول من جهه انه يطلق
ويراد به نفس اللفظ فصار حاصله راجعا الى معنى الحكايه اذ المراد
تلفظت بهذا اللفظ فلو عدل عن ذلك لكان كذبا الا ترى انه اذا استعمل
بمعنى القول النفسي جرى على هذا التحقيق فتقول اتقول زيدا منطلقا
فتنصبهما فكذلك ما وقع من المفعول الثاني والثالث بعد انبا ونبا
واخبر وخبر لان الانباء والاخبار لا يراد بهما الا المعنى لا اللفظ فلما كان
كذلك اجري مجرى القول المراد به المعنى لفقدان قصد الحكايه وسماها

Copyright © King Saud University